كلمة الرئيس محمد أنور السادات
للمبعوثين المصريين
اثناء زيارته للولايات المتحدة
فى٨ فبراير ١٩٧٨

أريد أن أطمئنكم علي أننا نسير في الدرب الذي اخترناه لكي نبني مصر علي الحب والإخاء وتقديس العمل ، والتفاني حتي تحتل مصر مكانها تحت الشمس لقد جئت الي هنا هذه المرة وأنا في الحقيقة اشعر بخيبة أمل بعد المبادرة التي قمت بها للقدس ، وأن معني المبادرة أساسا هو أن نثور علي تلك الدائرة المغلقة التي وضعنا انفسنا فيها ودخلنا بسببها أربعة حروب وعانينا من خلالها الكثير .. من أجل هذا بدأت مبادرتي لأثبت لهذا العالم أن هذا الشعب أقدم شعب في تاريخ البشرية يستطيع فعلا بمقاييس العصر أن يكون شعبا حضاريا فعلا ، وله السبق علي كثيرين ممن يتمتعون اليوم بمراكز أكبر من مراكز هذا الشعب ، أردت بهذه المبادرة أن اوفر عليكم وعلي جيلنا وعلي أجيال من بعدنا ما عانيناه ، اذا استطعنا أن نحقق السلام القائم علي العدل فلماذا نتأخر؟ ولماذا نضيع الوقت في الصراعات والشعارات الكاذبة الجوفاء ونحن اول من يعلم انها لن تتحقق ؟

وكان من الأيسر لي وستنتهي فترتي الثانية في سنة ٨٢ ، كان من الايسر لي أن ابقي علي الكرسي وأن اسلم لمن يأتي بعدي وليفعل الله بعد ذلك ما يريد ولكني كما سبق وحدثت مجلس الشعب مجلسكم في مصر اعتبر نفسي مقصرا اذا كنت استطيع أن افعل شيئا لأجنبكم معاناة ما عانيناه ولا افعله ومن أجل هذا بدأت مبادرتي وأنا اعلم ما يحيط بها وخاصة من بعض الأخوة العرب عندنا ممن اعتادوا علي تجارة الشعارات وتجارة السياسة ولم آبه بكل هذا وبمن اعتادوا علي ذلك إطلاقا وكان من الممكن أن تكون هذه

فعلا هي من ضروب المغامرة التي قد تنتهي الي ان تنتهي حياتي السياسية بالكامل ، لم أتردد لحظة عندما أيقنت أن واجبي نحوكم ونحو أجيالنا المقبلة أن اجنبكم ما عانيناه ، لم أتردد حتي ولو كانت هذه المبادرة هي آخر عمل لي كرئيس للجمهورية ، لم اتردد بل في زيارتي للرئيس الأسد قبل زيارتي للقدس بيومين ولعلكم سمعتم هذا ، فقد أعلنت هذا علي العالم كله ، وقلت للرئيس الأسد لو أن هذه المهمة هي آخر ما ساضطلع به كرئيس للجمهورية سأفعلها ، وانا قرير العين مرتاح البال لأنني أريد أن اوفر علي أجيالنا المقبلة معاناة ما عانيناه نحن ، ماعاناه جيلي بالذات ، أريد أن أوفر عليكم ولكي نبني مصر بالحب والإخاء ولكي لا نتحمل نحن أعباء نتيجة مزايدات سياسية وشعارات جوفاء كما قلت لكم لا سبيل لتحقيقها .

من هنا كانت مبادرتي كما قلت لكم ، اتيت لهذه الزيارة ، وكنت هنا في ابريل ٧٧ قبل اقل من سنة ، أتيت هذه المرة حين تلقيت الدعوة من الرئيس كارتر ، لكي نلتقي وأوضح للشعب الأمريكي لماذا قطعت المفاوضات واستدعيت وزير خارجيتنا من القدس والعودة للقاهرة ، شرحت للرئيس كارتر في كامب ديفيد ، في ثلاث جلسات مطولة بيننا، وشرحت لمجلسي الكونجرس والشيوخ ولجنتي الشئون الخارجية بهما بالأمس في جلسات مطولة كل هذه التفاصيل ، واستكملت اليوم مع وزير الخارجية فانس هذه المباحثات ثم استقبلت الرئيس كارتر للتوديع

ان الموقف يتلخص ببساطة في أننا نريد السلام القائم علي العدل وليس السلام بأي ثمن حينما وجدت أن اسرائيل تريد أن تنحرف بالمسيرة الي الطريق الذي تحقق من خلاله ما فشلت في تحقيقه سواء بالحرب أو بكل الجهود السابقة أوقفت وطلبت عودة وزير الخارجية لأنني لن اقبل اطلاقا أمرين لا استطيع ولا اسمح بأن ينال اي انسان منهم وأية قوي حتي ولو كانت من القوي العظمي هذان الأمران هما الأرض والسيادة

بعد محادثاتي في هذا اليوم استطيع أن اتحدث معكم بصراحة إنني لقيت من الرئيس كارتر فهما كاملا ، ولقيت من مجلسي الكونجرس والشيوخ فهما كاملا واتفقنا مع وزير الخارجية ايضا علي الخطوات المقبلة إن شاء الله بشأن التسوية ، ووعدت الشعب الامريكي في كلمتي اليه أنني لن اتخلي عن مهمة السلام . وحقيقة لقد احاطني الشعب الامريكي بمشاعر لا استطيع ان اصورها لكم ، يوميا وانا في القاهرة وعدتهم ألا اتخلي ابدا عن قضية السلام ، ولكنه دائما سيكون السلام القائم علي العدل ، لا عدوان ابدا علي الارض ولا علي السيادة ، بعد عودتي من هنا إن شاء الله سأبدأ البرنامج الضخم للإعداد لمصر سنة ٢٠٠٠ أو للإعداد لكم لتلقيكم سواء في المجتمعات الجديدة التي بدأناها والتخطيط لها سواء في غزو الصحراء أو إعادة البناء علي أحدث تكنولوجيا العصر للاشتراك مع كل من بيدهم هذه التكنولوجيا

لن نتوقف ابدا بمعركتنا اليوم ، هناك شقان يسيران جنبا الي جنب ، قضية التحرير ، اي تحرير أرضنا وقضية سيناء والأرض العربية الي جانبهما تماما وبالتوازي في نفس الوقت قضية إعادة البناء لأنه كفي ما تحملناه في الماضي ، وأنه لاعذر لنا اذا تخلفنا اليوم عن ركب هذا العالم ونحن نستطيع أن نستخدم كل ما في العالم من أحدث التكنولوجيا تحت يدنا وما يعرض علينا ، لابد الا نتأخر ولا ننكص علي اعقابنا وأن نمضي من اجل هذا أردت اليوم أن أبلغكم أن الدكتور (فاروق الباز (حين اتي الي مصر ، عمل ابحاثا طيبة جدا في صحراء مصر ، وفي معالم وإمكانيات مصر التي لم تكتشف بعد في الواقع ، والتي يذخر بها بلدكم ، أردت أن ابلغكم وهو فرد منكم وابن من ابنائنا أصدرت له قرارا بتعينه مستشارا علمياً لرئيس الجمهورية آمل إن شاء الله أن من ابنائي الذين سينتهون من دراستهم ويعودون آمل ان آراهم في مصر ، يبذلون ويعملون معي كما ساهم فاروق الباز ايضا كي نعوض كل ما فات في اقل وقت ممكن في المستقبل ، واود منكم ورجائي ان تثقوا دائما ان مصر بلدكم حريصة عليكم ،

فخورة بكم ، واننا ننتظر ان تعودوا لكي تحملوا المسئولية ، فانتم الجيل الذي لابد ان يتحمل المسئولية لقد اوشك جيلي بالذات علي أن يسلم الراية فادعو الله تعالي ان يوفقكم لكي تعودوا وتتسلموا الراية وتمضوا بمصر الي الآفاق التي نريدها جميعا لمصر .

وفقكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

www.anwarsadat.org